ان اخوتكم من قريش الف وليس لكم الاف كانه قيل صدقنا ام كذبنا فقال مقدرا اكذبتم واستدل عليه بقوله
لهم الي الي لخره وهو يدل علي المحذوف اولا نحو قد نعم الماجدون اي هم **الحال** الخامس الوصل لدفع
الايهام وهو معنيه قولي وو دافع ايهامه بوصلة وابدا الليه وصلت وان كان بينهما كمال الانقطاع لان
الاولي خبر والثانية انشا لئلا يتوهم ان لا داخلة علي جملة ايدك الله فيكون دعا عليه وفي ربيع الابرار
ان ابا بكر رضي الله تعالي عنه مر برجل يقال له ابو اللغانة في يده ثوب فقال له الصديق اتبيع هذا
الثوب فقال لا رحمك الله فقال له الصديق قد قومت السنتكم لو تستقيمون لا تقل هكذا قل لا ورحمك
وحكاها صاحب المغرب بلفظ قل عافاك الله لا وسال المامون العتري عن شي فقال له وجعلني
الله فداك فقال له المامون لله درك ما وضعت الواو موضعا قط احسن منها هنا وقد وجدت
لهذا النوع مثالا من الحديث وهو ما اخرجه احمد عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم في المسجد فجاء اعرابي فقال اعطني يا محمد فقال لا واستغفر الله قال وكانت بمينه ان تقول
لا واستغفر الله ومما يقصد الشاعر الموازنة فيترك الوصل قال شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر
الدوادار قال لي سوف اقضي حاجتك ابذل المال قلت لا حفظ الله جنابك

وصل اذا توسط بينهما ۞ يكون فيما كان ينافيهما
توافقا انشا او خبرا ۞ في لفظ او معني بجامع يرى

الحال السادس الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع بان يتفق الجملتان في الخبرية
والانشائية لفظا ومعني او معني فقط وتحت ذلك ثمانية اقسام ان يكونا خبرين لفظا ومعني انشائين ٥
كذلك انشائين معني والاول انشا خبرين معني والاول خبر انشائين معني وهما خبران لفظا خبرين
معني انشائين لفظا ولا من تحقق الجامع بينهما علي ما ياتي مثال الاول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم ومن القسم الاول والجامع نحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومن الثاني لا تعبدون الا الله ٥
وبالوالدين احسانا اي لا تعبدوا واحسنوا ومن الثالث او يقدر ويحثون بمعني احسنوا فيكون
من الرابع وهو يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين فقد الجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار
المسند اليهما والمسندين جميعا اي المسند اليه في الاولي والمسند اليه في الثانيه وكذا المسند في الاولي
والمسند في الثانية نحو زيد شاعر وعمرو كاتب للمناسبة بين الشعر والكتابة ولعطي ويمنع لتضاد الاعطا والمنع
وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما من اخوة او صداقة او عداوة او
نحو ذلك من الملابسات بخلاف ما اذا لم تكن وان اتحد المسندان نحو خفي ضيق وحاتمي ضيق ولو كانت و
لا مناسبة نحو زيد شاعر وعمرو طويل وان كان بين زيد وعمرو مناسبة لعدم مناسبة الشعر وطول
القامة فمنه عقلي بان يكون في تصور بينهما اذ الي تماثل او اتحاد او ترى تضايق كالاصغر او
الاكبر

٣٥

وان يكن تصورهما ۞ شبه تماثل فذلك الوهمي
كلوني البياض والصفرة اذ ۞ يبرزهما كالمثل وهم ما انتبذ
كذا تضاد كالبياض والسواد ۞ وكالسما والارض شبه التضاد
وان يكن سبق في الخيالي ۞ تقارن فجامع خيالي
وانخلفت اسبابه فاختلفت ۞ صوره فوضحت او خفيت

الجامع بين الشيئين عقلي ووهمي وخيالي فالعقلي علاقة تجمع الشيئين في القوة المفكرة بان يكون بينهما
اتحاد في التصور مثاله قام زيد امس وقام زيد امس مريدا في الطرفين بذلك قياما واحدا للتاكيد
ومنه كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وحديث ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي
بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن وفي المسند فقط زيد واخوه يكتب وفي المسند اليه فقط زيد يكتب ويشعر
او تماثل مثاله فيهما زيد يعطي ونحوه يعطي وفي المسند زيد يعطي وهو يعطي اذا قصد غير الاعطا الاول
وفي المسند اليه زيد يعطي ونحوه يمنع او تضايف بان يكون كل من الشيئين لا يمكن تعقله الا بالقياس
الي تعقل الاخر كالاصغر والاكبر والاقل والاكثر والاعلا والاسفل والوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل
كلوني البياض والصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين لتقاربهما فيسبق اليه انهما نوع واحد زيد في احدهما
عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان او يكون بين تصوريهما تضاد كالسواد والبياض والايمان
والكفر وما يتصف بهما كالاسود والابيض والمومن والكافر او شبه التضاد كالسما والارض لان الاول في غاية
الارتفاع والثاني في غاية الانحطاط وليسا من المتضادات لانهما ليسا علي محل واحد وكالاول والثاني لان الاول
هو السابق والثاني المسبوق بواحد فقط والوهم ينزل التضاد وشبهه منزلة التضايف في انه لا يحضره احد
المتضادين او شبهه الا ويحضره الاخر ولذلك يجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من سواه من المغايرات
والخيالي بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق علي العطف لاسباب مودية الي ذلك وهي مختلفة ولذلك
اختلفت الصور الثابتة في الخيال ترتيبا ووضوحا فرب شيئين يجتمعان في خيال زيد دون خيال عمرو
لملابسته لهما دون غيره ونحو ذلك وربما كان بين جامع خيالي عند قوم دون قوم كقوله تعالي افلا
ينظرون الي الابل كيف خلقت الاية فان معظم الامور جمعت في خيالات اهل البوادي فان اكثر انتفاعهم
بالابل والحفظ بينا نعيمهم بالرعي الناشي عن المطر النازل من السما المقتضي لتقلب وجوههم اليها وكثرة همهم
من ماوي وحصن مكثر نظرهم الي الجبال ولا بد لهم من التنقل من ارض الي ارض فذكر الارض فصور هذه
الامور حاضرة في ذهنهم علي الترتيب المذكور بخلاف الحاضر

وحسن الوصل تناسب فجل ۞ في اسمية وفي مضيها وضد
قلت وفي الشرطية الظرفية ۞ والحصر والتاكيد للمزية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)